امرهم في البداية على الفرار من الخلق والانفراد بالملك
الحق واخفا الاعمال وكتم الاحوال تحقيقا لفنائهم
وتثبيتا لزهدهم وعملا على سلامة قلوبهم وحبا في
اخلاص اعمالهم لسيدهم حتى اذا امكن اليقين وايدوا
بالرسوخ والتمكين وتحققوا بحقيقة الفنى فردوا الى
وجود البقاء فهناك إن شاء الحق اظهرهم وان شاء سترهم
ان شاء اظهرهم هادين لعباده اليه وان شاء سترهم واقطعهم
عن كل شي اليه وظهور الولي ليس بارادته لنفسه لكن
بارادة الله تعالى بل مطلبه ان كان له مطلب الخفا
او الجلا كما قدمنا فلما لم يكن الظهور مطلبهم
واراد الله سبحانه اظهارهم فاظهرهم مولاهم بتاييده
وواردات مزيده لقوله صلى الله عليه وسلم يا عبد
الرحمن ابن سمرة لا تطلب الامارة فانك إن أعطيتها
عن غير مسئلة أعنت عليها وان اعطيتها عن مسئلة
وكلت اليها ومن تحقق منهم بالعبودية لله تعالى لم
يطلب ظهورا ولا اخفاء بل ارادته وقف على اختيار
سيده له قال الشيخ رضي الله عنه من احب الظهور

فهو عبد

٢٢٦

فهو عبد الظهور ومن احب الخفا فهو عبد الخفا ومن
كان عبد الله فسواء عليه اظهره او اخفاه

غيب نظر الخلق إليك بنظر الله إليك وغب
عن إقبالهم عليك بشهود إقباله عليك

هذا المعنى هو حقيقة صدق عبودية العبد الذي اشار
الله في المسئلة التي قبل هذه وهو ان لا يكون له بامر الخلق — شعورهم
اليه من نظر او إقبال ولا تشوق اليه ولا طلب له وانما
يكون شعوره وتشوقه وطلبه ما من الله اليه من نظره اليه
واقباله عليه فيغيب ادنى الحالين باعلاهما وذلك
بان يعلم ان ما من الخلق اليه أمر ونهي باطل
ينقاد اليه كل ذي عقل قاصر يوجب له هذا الانقياد
انواعا من الكبائر والرذائل والانحطاط في اهواء
النفس وتحسين مواقع نظرهم منه بالتصنع والتزين لهم — الناس
وتربية الجاه والحشمة لديهم تكبرا وتعاظما عليهم ومعاشرتهم
بالنفاق والادهان وتخالف الاسرار والاعلان وهذا
غرر عظيم استعجله في دنياه او يفوته بذلك راحة قلب — الهم

Copyright © King Saud University